عملية مطار اللد

عليه معظم الصحف الغربية ما زال على حاله منذ اكثر من عشرين سنة .

نحن لم نشعر بأن صحفا مثل النيويورك تايمز ، والايكونوميست ، والتايمز ، والتايم ، والنيوزويك ، والاكسبرس ، والهيرالد تريبيون ، والتوفيل اوبزرفاتور ، ولو انجلس تايمز ، وكثير غيرها – نحن لم نشعر قط ان هذه الصحف كانت مؤيدة للشعب الفلسطيني حين كانت الحركة الوطنية لهذا الشعب راكدة تماما ، او حين انفجر العمل الفدائي ، او حين ضرب هذا العمل في الاردن . نحن لم نشعر بأن هذه الصحف – التي نسميها في سؤالك رأيا عاما عالميا – كانت في اي يوم من الايام معنا او منفهمة لقضايانا ، ولذلك لم ندهشنا مواقفها من العملية .

حين كان الشعب الفلسطيني ، في عرف هذه الصحف ، كمية مهملة وساكنة من البؤس العاجز الكسيح لم نسمع انها وقفت تدافع عنه ، انها ليست ضد اسلوب نضالي معين ومع اسلوب نضالي اخر ، لا . انها جوهريا ضد قضية التحرير الوطني ، لانها منسجمة تماما مع الاحتكارات التي تمولها وتضمن لها حياتها ، وهي سطل منصفة من الشعب الفلسطيني طالما هو يرفض الخضوع والاستسلام ، ولن تمدحه او ترضى عنه الا اذا اعلن استسلامه ، وعندها سوف تصفه بالحكمة والتعقل والحضارة !

تبقى الصحف التي تعكس اراء يسارية ، والواقع ان هذه الصحف تهمنا ، ونحن نطلب منها شيئا واحدا فحسب ، هو الا تتساق مع الاخلاقيات الامبريالية المزيفة في احكامها المنافقة وان تدرس احكامها قياسا على ظروف المقاومة الفلسطينية واطروحاتها ومراحل تطورها وليس قياسا على مثاليات مطلقة ، ذلك هو فقط ما نطالب به .

بين هذه الصحف وتلك يقف عدد من الصحافيين الليبراليين الذين قدموا انفسهم في الفترة الماضية كأصدقاء للقضية العربية ، وكثير من هؤلاء سارعوا الى الدخول في جوقة النفاق العالمية ، كما كان متوقعا – لان حدود تأييدهم للحركة الوطنية العربية تقف عند مصالحهم الذاتية المباشرة ، وهي تخضع للارهاب الفكري الذي يتعرضون له في صحفهم ومن قبل قرائهم وشركات الاعلان التي تمول خزانة روائعهم .

ثمة اصوات شجاعة ، رغم اننا لا نتفق مع تحليلاتها ، مثل الصوت الذي برز في « لا تريبيون دي جنيف » واشار الى ذلك النفاق الجماعي في صحف الغرب ، ومثل صوت مجلة « الشهادة المسيحية » اليسارية ، وغيرها .

ان مقياسنا الاول هو جماهيرنا ، وقد لمسنا اجماعا نادرا على تأييد هذه العملية من قبل جماهيرنا ، والواقع انه قد جرى فرز حقيقي فيما يتعلق بالمواقف المختلفة من هذه العملية ، فمن جهة وقف الملك حسين والجميري ضدها ، وذلك شيء حسن ، ثم بعد فترة اخذ هيكل يستعير الشعارات الانتهازية التي فبركها صحف اليمين في الغرب منتقدا العملية وكأنه سائح اجنبي يتعامل مع مسألة شكلية – ولكن جماهيرنا اصبحت محصنة ضد هذا اللف والدوران ، وهي تدرك ان الجهات العربية التي تنتقد العملية انما تحاول توظيف هذه الانتقادات لتحسين مواقعها في صفقة الاستسلام الموضوعة على جدول اعمالهم ، والتي لا شك ان عملية من هذا النوع تلحق بها الخراب .

هل ستعودون بواسطة هذه العمليات ؟

سؤال : هل تعتقدون بأنه سيتم عقد العمليات ستعودون الى فلسطين ؟

■ جواب : ان الغرب يحاول ان يصور دائما ان الثورة العربية لا تعرف ماذا تريد ، وانها مبنية على احلام ساذجة ، وخيالات واوهام غير موضوعية ، ولعل هذه الاعتقادات ، وتروجها ، كانت جزءا من الحملة ضد الحركات الوطنية عموما ، في العالم الثالث ، كأسلوب من اساليب التبئيس ، واظهار اللاعقلانية المتخلفة مقابل عقلانية الاستعمار .

لا . اننا لا نعتقد ان هذه العملية ، ولا عشرات من طرازها ، ستكون قادرة على اعادتنا الى فلسطين – وكذلك فنحن لا نعتقد ، ولا نصور ، انه توجد عملية عسكرية من اي طراز قادرة وحدها على تحرير فلسطين، ولم ترسم مخططاتنا قط على اعتبار ان المعركة هي ضرب من السحر، او هي مسألة نزهة سريعة ، او معجزة تحدث ذات ليلة .

ونحن نعرف تماما موقعنا من المسيرة الطويلة والمعقدة والصعبة التي نسميها حرب الشعب الوطنية الطويلة المدى ، ونعرف اننا ما زلنا في المقدمات الموصلة اليها .

ونحن نعرف كم هي معادلة حركة التحرير الفلسطينية بالثورة الوطنية الديمقراطية العربية وكم هي متداخلة سياسات الانظمة العربية على مختلف مستوياتها بسياسات الامبريالية في المنطقة .

وكذلك نحن نعرف العلاقة الجدلية بين الثورة العربية وحركات التحرر الوطني في العالم الثالث ، ومسيرة البلدان الاشتراكية ، وصعود الوعي الثوري لدى بروليتاريا العالم الراسمالي

ونحن لا نجهل قوة البنية العسكرية الاسرائيلية ، ونفوقها النظامي ، وآلية عملها مع الامبريالية والرجعية العربية .

وهكذا فبوسعك ان ترى بأن سؤالك ناتج عن معتقدات خاطئة ، وليس عن رغبة حقيقية في معرفة الحركات الثورية والاهداف التي تسدد خطواتنا .

اننا مهمون في هذه المرحلة اهتماما خاصا بقضية بناء تنظيمي صلب للثورة ، في مستوى مهامها ، ونرى ان هذه المهمة تحدث من خلال مواصلة العمل الكفاحي المسلح ، لاسباب معنوية وسياسية وعسكرية، عربية وفلسطينية ودولية .

اننا ندرك بأن تراكم عدد كبير من العمليات الثورية ، في فترة معينة ، بشكل قاعدة صلبة لعمل اوسع واعمق وبمستوى اعلى .

وفي هذه الرحلة فان جميع اطراف معسكر العدو يراهنون على موت المقاومة ، او على انحسارها القاتل ، ويستخدمون هذا الاعتقاد على كافة المستويات لتثبيت قبول شعبي بسياسة الاستسلام ، سواء ذلك الاستسلام الكلي والركوعي الذي يعينه مشروع الملكة المتحدة ، وتكمله الانتخابات البلدية في الضفة الغربية ، او الاستسلام الخجول الذي تركض وراءه الانظمة العربية الاخرى .

في قلب هذه الخريطة المركبة جاءت ضربة مطار اللد ، ومن خلال هذا الاطار يمكن فهمها ..

اما معركة التحرير فهي معركة الجيوش النظامية ، ومعركة الجماهير الشعبية ، الفلسطينية والعربية ، المنظمة ، القادة من قبل حزب ثوري ، المدعومة من قبل كل ثوريي العالم .

وهذا شيء يستلزم وقتا ، وجهدا – ولكنه لا يحدث دفعة واحدة ، ولا من خلال الانتظار الساكن ، او الاستسلام ، بل عبر تراكم مستمر لعمليات تصيب العدو في صميم غروره العنصري وفي صميم اعتقاداته بالانتصار النهائي – وترسم امام الجماهير الامل بالثورة العربضة والمواجهة الشاملة ، وتجعل العالم كله يكتشف ان الصمت على الاحتلال الاسرائيلي واعتباره الشيء الطبيعي في المنطقة ، هو عبارة عن مساهمة في القمع ، ووهم زائف بالسلام .

الجبهة الشعبية تقسيم تأميم النفط في العراق كخطوة في طريق التحرير

القوى التقدمية في الوطن العربي تواصل تأييدها للخطوة الثورية

اجاب ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على السؤال التالي الذي وجهه له مراسل صحيفة ((الثورة)) العراقية :
– كيف يمكن برايكم ان يكون تحرير النفط خطوة في طريق تحرير فلسطين ، وما هو موقع خطوة العراق الاخيرة في كل ذلك ؟
قال الناطق :

الطلاقة بين فلسطين والنفط العربي علاقة عضوية ، لا تعود الى ان النفط يشكل واحدا من اهم الاسلحة العربية في حال وضعه جديا في المعركة ، وانما بالاضافة لذلك يعود الى ان النفط كان دائما الشهوة الرئيسية للامبريالية في هذه المنطقة ، وقد جهد الاستعمار لاشباع هذه الشهوة وحماية نهبه المستمر للنفط بمختلف انواع سياساته المعادية لهذه الامة ، والتي تركزت اخيرا بالكماشة المثلثة : احتلال فلسطين بالكيان الصهيوني العسكري التوسعي ، والضغط على الطاقات العربية بالبنى الرجعية الحاكمة في اكثر من قطر عربي ، والتامر السياسي المباشر وغير المباشر للاذيان على اي موقع وطني متقدم لحركة التحرر العربي.

وعلى هذا الاساس فان تعكن حركة التحرير الوطني العربي من توجيه الضربة الى اي موقع من مواقع النهب الامبريالي للنفط العربي ، هو بدون شك عملية نسف لجذور الوجود الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة ، ولمخططات ذلك الوجود المتراكب .

ولا شك في ان اقدام القطر العراقي على تاميم شركة نفط العراق ، العريقة في النهب البتروالي ، العريقة في تمثيلها لمختلف اطراف الاحتكارات البترولية الدولية ، والعريقة في تامرها على القوى الوطنية في العراق وسوريا ولبنان الى درجة كانت تبلغ في بعض الاحيان البطرة على الاوضاع الداخلية الحكومية والادارية ، وقلب النظم وتغيير الحكومات .. لا شك في ان خطوة من هذا النوع وبهذا الحجم هي ضربة شديدة القوة على واحد من اهم مفاصل هيكل السيطرة الامبريالي على هذه المنطقة .

وعلى اهمية كل ذلك يبقى ان الاهمية الاكثر تاثيرا في الصراع الذي نخوضه حركة التحرر العربية ، هي ليست في تحرير البترول العراقي بشكل مباشر ، انما فيما سيكون لذلك التحرير من منعكسات وتاثيرات تتجاوز باحجامها ونوعياتها ، حجم النفط المحرر ، والنوعية الوطنية التقدمية للخطوة التاريخية المذكورة .

اما تلك المنعكسات والتاثيرات فهي :

● اولا : تصعيد وشديد وحدة فصائل حركة التحرر الوطني العربية وتحالفاتها التي نحن في امس الحاجة لها .. وقد بدا جليا ان كل ما حققه دعوات الوحدة والتحالف السابقة والمؤتمرات المعقودة في هذا المضمار .. قد تجاوز بما لا يقاس ما تركه خطوة العراق على هذا الصعيد ، فهي قد اججت وبكثير من الفاعلية كل الطاقات والاحاسيس والقابليات الوحدوية لدى فصائل واحزاب حركة التحرر الوطني العربية .. واكدت بالملموس ان الطريق الى الوحدة هو طريق المعركة .. ان الصراع هو الذي يشدد اللاحم الوحدوي .

● ثانيا : اكدت هذه الخطوة انه ما يزال بالامكان استجماع اوسع تحالف عربي للمواجهة مع العدو ، لكن ذلك الاستجماع لا يتم لا بمؤتمرات القمة ولا بالدعوات العاطفية والبروتوكولية بل بفتح المعركة مع العدو ومباشرتها جديا ، وما قدمه العراق من مثل في هذا الصدد له اهمية بالغة جدا فمنذ حين كانت جميع المبادرات الوحدوية المرتكز منها على وحدة الصف او على وحدة الهدف ، تبقى ضمن الحدود الدبلوماسية والمساومات نرى ان مباشرة المعركة الجديدة في العراق قد خلق سياقا عارما اجبر القوى الرجعية على التزام الحياد الملجوم عن التامر المباشر .

● ثالثا : ان المنعكسات المباشرة لتاميم شركة نفط العراق على صعيد القطرين العراقي والسوري قد حل بعضا مما كان مستعصيا من عقد حالت دون جدية الجبهة الشرقية ، وانحلال هذه العقد الان يفتح الباب امام تجديد تلك الجبهة الاستراتيجية بكل ما يكون لها من تاثيرات على الوضع الشعبي في القطرين وعلى المعركة في فلسطين والاردن .. وانفتاح هذا الباب ، هو امر بالغ الاهمية مع حاجة لخطوات المتابعة والعمل الهادف . وقد كان العدو منتبها جدا لهذا الجانب ، اذ يلاحظ ان الاوساط العربية الرجعية قد بدات عملية دس ذكية من اجل قطع الطريق على ما يوفره ذلك من معطيات ايجابية .

● رابعا : ان النموذج الذي يسير في سياقه القطر العراقي ، للجبهة الوطنية التقدمية ، وللتحالف مع المعسكر الاشتراكي وما نجره في العطر من طاقات وامكانيات غير محدوده ، تتكسر عليها كل ضغوط الامبريالية ومؤامراتها .. يؤثر بشكل ايجابي كبير على الاوضاع في حركة المقاومة الساعية الى الوحدة الوطنية بشكل خاص ، وعلى الاوضاع في الاقطار العربية الاخرى بشكل عام .

● خامسا : ان توجيه مثل هذه الضربة للامبريالية الشرسة والشرهة بروليا ... سيدفع بتلك الامبريالية دون شك لمضاعفة تامرها وعدوانها ، والامر الذي يؤجج الصراع في المنطقة ، وهذا عكس ما كانت الامبريالية تسعى اليه ، اذ كانت تسعى الى خلق نوع من التهويد على الامر الواقع الساكن ، بشكل المقدمة المادية للحلول الاستسلامية والتصفوية .

● سادسا : بالاضافة الى كل ما تقدم ، تبقى الاهمية الكبرى ، لان ينتزع القطر العراقي طاقاته البترولية الهائلة ويستثمرها ويستعيد مردوداتها المادية الكبرة فوظفها في حمل الشعبة ، بما يفجر في العراق ما هو غير محدود من الامكانات .. ان ذلك دونما اي شك سيكون له نتائج بالغة الاهمية على تغيير موازين القوى في المنطقة بأسرها .. لا سيما اذا ما جرى توظيف تلك الطاقات بشكل مباشر في المعركة المصيرية .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، انطلاقا من رؤيتها الاستراتيجية للمعركة ، وباستشفافها لما تقدم ، بادرت منذ البداية لاعلان تاييدها المطلق لخطوة العراق التاريخية ودعت لان تكون هذه الخطوة والحطة التي تفر فيها حركة التحرر الوطني العربية مسار الاحداث في المنطقة ، منتقلة من مواقع الدفاع التراجعي السلبي ، الى مواقع الهجوم المتصاعد الثوري .

بيئة الجبهة الشعبية حول قرار التأميم

• اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا حول تاميم شركات النفط الاجنبية في العراق، فيما يلي نصه :

منذ هزيمة حزيران ٦٧ مرورا بمجازر ايلول ٧٠ ونموز ٧١ التي نفذ فيها النظام الرجعي الاردني مخططات الامبريالية الامريكية بضرب حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن ، مرورا بكل خطوات التراجع والاستسلام (التي بدات بقبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في نوفمبر ٦٧) امام عنت العدو الامبريالي الصهيوني الاسرائيلي والذي لم يتوقف بعد ، منذ ذلك الوقت ، والمنطقة العربية ممثلة بحركاتها الثورية الوطنية تعرض لهجمة امبريالية وصهيونية ورجعية، احدة في الصاعد مستعيدة من النتائج السلبية لهزيمة حزيران ولضرب حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن على الصعيدين العسكري والجماهيري ومستهدفة بالمقابل تكريس اسرائيل والنظام الرجعي في الاردن كمحاور امامية بضمن عوده همنها على المنطقة واستمرار استغلالها الغدر وحمايه مصالحها الاقتصاديه وعلى راسها مصالحها النفطية .

لقد كان وما يزال واضحا انه ما لم يتصدى حركات التحرر الوطني العربيه وفي مقدمتها حركه المقاومه الفلسطينيه عمليا وبكل اشكال واساليب النضال المتاحه والممكنة لهذه الهجمه الامبريالية الصهيونية الرجعية فان هذا سيعني المزيد من التراجع والاستسلام والمزيد من عنت العدو وبالمقابل المزيد من الاستغلال والاضطهاد لجماهير شعبنا المناضلة . وبالرغم من كل الضربات المؤلمة التي وجهت لحركة المقاومة الفلسطينية فلقد استطاعت ان تبقى وتواصل نضالها في غزه وحبغا وبل اسيب والجليل وتضرب في مطار اللد .

من هنا فان الخطوة الجريئة التي قام بها الحكم الوطني في العراق بتاميم شركات النفط الاجنبيه العامله على ارضه لا تشكل استردادا مشروعا لحق شعبنا العربي في العراق في ثرواته فقط بل هي تشكل اسلوبا نضاليا حاسما للرد على الهجمه الامبريالية الذي تحاول ان نجاح المنطقه العربيه سيدعم دون شك الاساليب التي يواجه بها حركات التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها حركه المقاومة الفلسطينيه مخططات الصهيونيه والامبريالية الامريكيه .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي وجهت ضربات قويه الى مصالح الامبريالية النفطية في المنطقة العربية بما تملك من قدرات ودعت باستمرار الى ضربها وسخرت كذلك اجهزة اعلامها المركزية للكشف عن حجم هذه المصالح وما تعنيه بالنسبة لخصمنا من طائفات وارباح على حساب جماهير شعبنا العربي المناضلة ، تؤيد بشدة خطوة العراق الجريئة بتاميم شركات النفط الاجنبية العاملة على ارضه ، كما تؤيد تاميم اتاسب وممتلكات الشركه في سوريا وترى فيها ردا حاسما ومشروعا على استغلال الاحتكارات النفطيه ومحاولاتها لضرب الاقتصاد العربي وحرمان جماهير شعبنا العربي الكادحه والفقيره من الاستفاده من حقها في خيرات ارضها .

اننا ندرك جيدا ان هذه الخطوه الجريئه بقدر ما تعنيه من ضرب للمصالح الامبرياله وتحرير للاقتصاد الوطني وفي هذه المرحله بالذات فانها تشكل بالنسبه لخصمنا الامبريالي الصهيوني مبررا للمزيد من التامر ضد العراق وضد حركه التحرر الوطني العربيه الى ستدعم موقف العراق وتلف حوله .

ان الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين ، ادراكا منها للاهمية الماربحة لهذه الخطوة ولحجم التامر الذي سيعي الاحتكاربون الامبرياليون الى ترسيه ضد العراق ، وضد حركه التحرر الوطني العربيه ، وتاكدا منها من ان هذه الخطوه ستشكل عاملا مدخلا واسعا لاحداث انعطاف جذري في مسار الثوره الوطنيه الديمقراطيه العربيه تشدد على ما يلي :

– ان انجازا من هذا النوع ومثل هذه الضخامه لا يمكن حمايه وانجاحه وانطلاقه الا من خلال استنفار وتعبئه قوى الثوره محليا وعربيا وعالميا ، وذلك من خلال المضي قدما في ترسيخ قاعده صلبه للجبهه الوطنيه في العراق، وزياده اللاحم مع فصائل حركه التحرر الوطني العربيه جبهيا وجدب وتعزيز العلاقه الثوريه مع العالم الاشتراكي .

– ان التاييد العربي الجماهيري الكاسح للخطوه العراقيه يجب الا يؤدي ولو للحظه واحده الى نسيان الدور التخريبي الكبير الذي اوكل للرجعيات العربيه من قبل الاحتكارات النفطيه الامبرياليه هذا الدور الذي تقوم السعوديه بصوره خاصه بقيادته وتوسيع خطره بحب سار مزيف من التاييد اللفظي المزور ، وهذا يعني انه لا مفر من تصعيد الحمله على الرجعيه العربيه وفضح دورها بالمقابل دعم القوى العربيه الثوريه في معاركها المواصله ضد هذه الرجعيات .

ان الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين ترى ان ترسيخ هذه الخطوه سم ايضا من خلال:

– استمرار عمليات استخراج النفط وتسويقه بايدي وكفاءات عربيه برهن لعدونا الوقح امكانات شعبنا الذي صمم على ان يكنس كل مصالحه واستغلاله عن ارضه .

– ان تكون هذه الخطوه بدايه لضرب كل المصالح الامبرياليه في المنطقه وعلى راسها الاحتكارات النفطيه وان تصبح هذه المصالح هدفا لقوى الثوره العربه .

–ان تكون هذه الخطوه بدايه مرحلةجديدة من الصدام مع العدو الامبريالي الصهيوني بتشكل حركه التحرر الوطني العربيه من براجمها وتكون تمهيدا لتصعيد هذا الصدام لحسمه نهائيا لصلحةجماهير شعبنا المناضلة.

– ان عكس هذه الخطوه الجريئه بكل ما تعنيه من استرداد لحق شعبنا المشروع في خيرات بلادنا وبحد للهجمه الامبرياليه الصهيونيه على المنطقه العربيه وتصعيد للصدام مع الخصم واستنفار لجماهيرشعبنا العربي في كل مكان .. اثارها الايجابيه على حركه المقاومه الفلسطينيه ، تدعم صمودها وترد معها موجه الانحسار والاستسلام التي شملت المنطقه العربيه منذ القبول بقرارات مجلس الامن وتؤكد من جديد قدره جماهير شعبنا الكادحه وطلائعها الثوريه على التصدي لكل مخططات الامبرياليه والصهيونيةوالرجعية لفرض هيمنتها واستمرار استغلالها لثروات بلادنا مهما طالب فيره الانحسار ومهما كثر المخاذلون .

ان الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين وهي تؤكد دعمها وتاييدها للخطوه الجريئة تدعو كافه الفصائل الوطنية لتاييد العراقوسوريا والالتفاف حول هذه الخطوه الجريئة ونعلن في الوقت نفسه انها ستستمر في ملاحقه وضرب مصالح الامبريالية والصهيونية حيث توجد لتحطم مصالح الامبرياليه واستغلالها ولترفع عاليا راية الثورة وارادة جماهيرنا الكادحة .

حزيران ١٩٧٢
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
لجنة الاعلام المركزية

★★★

واصدرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان بيانا الى الجماهير اللبنانية يقول :

« لقد حقق الحكم الوطني في العراق انجازا تاريخيا هاما بتاميم شركات النفط الاجنبية العاملة على ارضه . وجاءت هذه الخطوه ردا حاسما على اعمان الاحتكارات النفطية في تنفيذ مخطط تآمري لتخريب الاقتصاد العراقي ، ولمنع الحر الشقيق من استكمال نضاله التحرري في سائر المجالات الاقتصادية والقومية . كما انها جاءت لتضع حدا لعملية نهب تاريخية لثروة العراق كانت تمارسها الاحتكاراتالنفطية لصالح الامبريالية العالمية والصهيونية » .

« ان تاميم نفط العراق ينبغي ان تكون بداية نضال حازم لانتزاع النفط من ايدي الاحتكارات النفطية ، بل لضرب كافةالمصالح الامبريالية في المنطقة العربية بأسرها اذ ان السيطرة على النفط تعد السيطرة على شريان الاقتصاد العربي » .

ثم قال البيان : « ان هذه الخطوةالتي ناتي نتيجة لتطور المجابهة بين حركة التحرر العربي وبين قوى الصهيونية والاستعمار واصطدام نضال الشعب العربي بالمصالح الاقتصادية والسياسية الامبريالية ، تشكل بداية مرحلة نوعية جديدة في حياة حركة التحرر الوطني العربية ، مرحلة مد جماهيري جديد ، بعد سلسلة النكسات التي منيت بها ابتداء بعدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

ان هذا الانجاز الوطني الهام يتطلبدعم والتفاف كافة الوطنيين في الاقطار العربية ونضالا موحدا من اجل تحقيق المزيد من الانتصارات لكي تشكل بمجموعها ردا حقيقيا على المؤامرات التي تحاك لتسليم الوطن العربي للصهاينة » .

« ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان اذ تؤكد مساعدتها للعراق شعبا وحكومة من اجل حماية هذا الانجاز العظيم تطالب الحكومة اللبنانية باتخاذ الموقفالذي تقتضيه المصلحة العربية والمصلحة الوطنية اللبنانية والذي يتلاءم مع الخطواتالعراقية والسورية ، وذلك بتاميم ممتلكات شركة الاي. بي. سي. في لبنان، واتخاذ التدابير لمساندة القطر العراقي الشقيق » .

■ ومن جهة ثانية اصدرت القيادة القطريه لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بيانا قالت فيه :

« قبل خمس سنوات ، حين نفذالتحالف الاستعماري – الصهيوني عدوانه على الامة العربية ، كان يستهدف بالدرجة الاولى ارادة الصمود والمجابهة لدى هذه الامة ضد اعدائها ومستغليها .

فالقوى الاستعمارية والصهيونية تدرك ان استمرار استغلالها وبقاء مصالحها لا يتحقق فقط ، باحتلال ارض جديدة ، ولا بهزيمة تلحقها بالجيوش العربية ، بل بالقدرة على اذلال الامة العربية وفرض كل مظاهر الاستسلام عليها .

من هنا اكتسبت الخطوة الرائدة بتاميم شركة نفط العراق اهميتها القصوى في هذه الظروف بالذات . فهذه الخطوة لم ترجح حقا مسلوبا الى اصحابه الشرعيين فحسب، ولم تحرر ثروة وطنية من نهب استعماري فقط ، بل انها اعلنت فتح معركة مجابهة قاسية وواسعة على كافة المستويات وفي جميع المجالات مع القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية في المنطقة، وبالتالي كانت اختراقا لاجواء المهادنة والمسايرة المفروضة على الامة العربية في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخها .

ان فهمنا لهذا الجوهر الحقيقي للمعركة الحاسمة التي بدات في الاول من حزيران هو الذي يؤهلنا لادراك طبيعة واشكال التامر الذي ستتعرض اليه هذه الخطوة العظيمة من قبل القوى المعادية للامة العربية ، وهو الذي يحدد لنا دورنا في حماية التاميم والدفاع عنه كمنطلق لحرب طويلة ضد الاستعمار والصهيونية وقوى التخلف والتجزئة » .

هذا وبعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني بالتهاني الى القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي – بغداد ، واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي مؤيدة خطوة العراق التاريخية ، ومعتبرة اياها « بداية مرحلة نوعية جديدة في حركة التحرر العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ، وفي سبيل الحركة وصيانة الاستقلال والتقدم » .

وقالت : « اننا ننتهز هذه المناسبة لمناشدة القوى الوطنية والتقدمية على امتداد العالم العربي لتعزيز التضامن مع العراق الشقيق في معركته ضد الشركة الاحتكارية والعدو المشترك للمؤامرات الاستعمارية » .

اما الحزب الديمقراطي فقد دعا الشعوب العربية وحكوماتها الى مساندة العراق « في معركه اقتصاديا وسياسيا ، وان اقتضى ذلك بعض التضحيات » .

والجدير بالذكر ان حزب العملالاشتراكي العربي في لبنان كان قد ارسل الى مجلس قيادة الثورة العراقي مهنئا ومؤيدا اياه في خطوته .